العدد ١٤٦٣ قل

السنة الثلاثون

(قيمة الاشتراك)
عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

ثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
(في الشارع الجديد)
(نومرو ٨٣)

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة
وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة
البريد باسم أحد محرري الجريدة
"أحمد حسن طبارة"

بيروت يوم الاثنين في ٢٣ شوال سنة ١٣٢١ موافق ٢٩ كانون أول ش و١١ كانون ثاني غ سنة ١٩٠٤

فهرست

ماجريات السياسة. اللغات الشرقية في أوربا. النقد والظر في مدنية البشر. الأستانة العلية. السكة الحجازية. أخبار محلية. مراسلات: الشويفات. الحديدة «اليمن». حلب. دمشق. نابلس. طرابلس الغرب؟ مصر. مصل يطيل العمر. أخبار متفرقة. زراعة القطن. إعلانات.

ماجريات السياسة

لا حديث اليوم للنوادي السياسية الأوربية إلاّ بالمشاكل القائمة بين روسية فقد ورد في هذا الأسبوع أخبارٌ وفيرة أهمها أنه قد أعلن في بطرسبرج رسميًا أن الأميرال الكسيف قائد الأسطول الروسي في الشرق الأقصى قد تلقى الأوامر بشأن الجواب الذي تجيب به روسية دولة اليابان وإنهم يعلنون رسيمًا أن هذا الجواب لا يتضمن الموافقة او الرفض على مطالب اليابان بل و موضوع على شكل مقترحات مقبولة مؤيدة بالبراهين.

ويستفاد من أنباء بطرسبرج الرسمية أن جواب روسية ممهد للمصالحة فقد قبلت ببعض المطالب اليابانية ورفضت البعض الآخر كما ظننا وترجح الدوائر الرسمية أن تنازل الروسية عن بعض المطالب يساعد الإمبراطور على التصريح بصيانة السلم.

وكذلك أُعلن في بطرسبرج أن ميل الروس متجه إلى السلم غير أن الحكومة لا تتسامح في شيء زيادة عما تسامحت به فإذا أصرّت اليابان على الحال التي وقفت عندها ترجح نشوب القتال.

أما أخبار طوكيو (عاصمة اليابان) فتفيد أن اليابان لم تقبل حتى الآن جواب روسية وأن اليابانيين يعتقدون ان جوابها هذا لا يكون مرضيًا وأنه قد أعطيت الأوامر الصريحة بمنع المنشورات فيما يتعلق بحركات الجنود البرية والبحرية ثمة وأن الأسطول الروسي في (فيلاديفوستك) يتأهب للحرب وأن طرادًا روسيًا قد غادر مينا (أرثور) قاصدًا على ما يظنون جهة تشميلبو نزل ٣٠ جنديًا روسيًا لحماية الوكالة الروسية فيها لكن إدارة السكة الحديدية اليابانية أبت نقلهم إلى سيول. وأن جميع البوارج الحربية الروسية قد أقلعت كلها إلى مينا أرثور.

هذا وقد نشر في برلين إعلان شبيه بالرسمي مؤداه: إن ألمانيا لم تعقد اتفاقًا سريًا أو غير سرّي مع حكومة القيصر بشأن الشرق الأقصى وأنه وإذا نشبت الحرب فإن ألمانيا تقف على الحياد التام لأنه لا يهمها شيء من أمر كوريا أو منشوريا مباشرة. وكذلك أعلنت الولايات المتحدة الأميركية أن خطتها عند نشوب الحرب هي الحياد التام ما لم يحدث ما يجحف بمصالحها. أما الصين فقد روى الراوون عنها أنها وإن تكن عازمة على التزام الحياد وفي وقت الحرب لكنها تعلم أنه يمكن جرُّها إلى القتال ولهذا رفع بعض كبار القواد الصينيين إقالته من جميع مناصبة الثانوية لينصرف إلى تنظيم الجيش.

هذا وقد سبق لنا أن ذكرنا قوات الدولتين - الروسية واليابان- في الشرق الأقصى وبيّنا آراء الخبيرين بهذا الشأن ونشرت الآن جريدة «الطان» الباريزية فصلًا مسهبًا جنحت فيه إلى أن الأسطول الروسي وإن يكن أقلّ عددًا من الياباني في الشرق الأقصى لكن في إمكانه مقاومته كله إذ هو أحدث عهدًا وأسرع سيرًا.

أما قوة الدولتين البرية فإنه يمكن لليابان أن تجمع من الجنود النظامية والاحتياطية أربعمائة وثلاثين ألف رجل مجهزين بألف ومائتي مدفع وتسعين ألف حصان ولكن قسمًا من هذا الجيش غير مدرب حق التدريب. أما الجيش الروسي في الشرق الأقصى فلا يمكن تعيينه كله بالتدقيق وإنما يقدّر العامل منه بمائة وستين ألفًا. أما الاحتياطي فمعلوم أنه لا ينفذ في روسيا ولكن العائق الوحيد هو بعد المسافة وطول خط سيبيريا.

***

يعلم القراءُ أن مؤتمرًا صحيًا دوليًا قد اجتمع أخيرًا في باريز للمداولة في شأن الوباء واسباب الوقاية منه ووضع نظام خاص للحجاج. ولم يعلن المؤتمر حتى الآن نتيجة أعماله غير أنّا وقفنا على التقرير الذي وضعه الدكتور روفر المندوب المصري وقدمه إلى الجناب الخديوي وفيه خلاصه ما فعله المؤتمر وهو: إن المراقبة كانت حتى الآن على من يقدم من بلد ملوّث بالوباء إلى بلد نظيف تعتبر واحدة من حين ظهور الوباء في ذلك البد القادم منه أما الآن فقد قرّر المؤتمر اعتبار المراقبة اعتبار المراقبة من حين وفاة المصاب أو شفائه. وأنه لا يجوز اعتبار بلدة تحدث فيها إصابة واحدة ملّونة كلها بل يعتبر الحيُّ أو الجزء الذي تحدث فيه الإصابة ملوّثًا وسائر البلدة نظيفة هذا إذا لم تحدث إصابات عديدة في جهات البلدة كلها. وأنه لا يجوز إنفاذ لائحة التحوط من الطاعون على بلد تحدث فيه إصابة واحدة بل يعتبر البلد ملوّثًا عند حدوث إصابات فيه على أن لا يكون المصابون وافدين إليه من جهة أُخرى بل يكونون من سكانه. وقرّر تنزيل مدة العدوى بالطاعون من عشرة أيام إلى خمسة فإذا كان بلد ملوثًا به ومضى على عزل آخر مصاب فيه أو وفاته أو شفائه خمسة أيام يعتبر نظيفًا. وإذا ظهر الطاعون في فار على مركب وجب تطهير ذلك المركب بعد ٤٨ ساعة من إنزال شحنه أو قبله. ومدة تلويث المراكب تكون من الآن فصاعدًا ٧ أيام لا ١٢ يومًا.

وقرر بعض مطالب بشأن مجلس المحاجر الصحية في الأستانة العلية. وأقرّ على إطلاق الحرية التامة للحجاج المسلمين على شرط مراقبتهم ومراقبة البواخر التي يركبونها مراقبة شديدة وذلك في محاجر البحر الأحمر على نوع أخص كمحجر أبي سعد وواسطه وأبي علي. وقرر اعتبار هذه المحاجر غير قادرة بحالتها الحاضرة على القيام بمهمتها. أما خليج العجم فإن القرارات السابقة لم تنفذ فيه فقرر تنفيذها وإنشاء محجر في جزيرة أرموز يكون تابعًا لمجلس المحاجر في الأستانة العلية. وقرر أن يطلب وضع نظام لحجاج المغاربة. وإنشاء مجلس صحي دولي في باريز ترد إليه أخبار الأوبئة وسيرها في جميع أنحاء العالم ويكون لكل دولة مندوب فيه.

مباحث علمية وأدبية
اللغات الشرقية
في أوربا

للمستشرق الشهير إدوارد براون أستاذ اللغة العربية في كلية كمبردج بإنكلترا

«تابع لما قبله ٢»

ولهذا كانت مرامي آمالي من زيارة القاهرة أربعة مقاصد (الأول) أن أوسع نطاق تعرفي بتلك اللغة الشريفة (الثاني) أن اطلع على حالة اللغة العربية وعلومها الآن في مصر وعلى مقدار العناية بها لا سيما في الأزهر الشريف والمدارس الأميرية والأهلية (الثالث) أن أعرف درجة اعتراف الحكومة المصرية بأهمية معرفة العربية لمن يخدمها من الشبان الإنكليز (الرابع) أن تساعدني الحكومة المصرية في تعيين أستاذ مصري مجرب للتعليم معترف بعلمه وفضله ورسوخ قدمه في اللغة وآدابها ليعاونني على توسيع نطاق الفرع الشريقي في كلية كمبردج وعلى تنظيم أموره وتقويم إدارته.

أما المقصد الأول فإنه من المجريات الشخصية وأما المقصدان الثالث والرابع فلا أجد الزمن كافيًا في إطالة المفاوضة فيهما إلا أني لا أريد أن تفوتني تلك الفرصة الثمينة لانتهازها في تأدية واجب الثناء والشكر لمن ساعدني بمشروعي هذا.

وقد أسعدني الحظ ببلوغ الأمنية بعد مفاوضات عديدة ومباحثات كثيرة أنتجت النتائج الحسنة التي هي (أولًا) الاعتراف بأهمية معرفة العربية للشبان الإنكليز الذين ينتخبون لتعيينهم في وظائف مصر والسودان (ثانيًا) الاقتصار في تعليمهم على اللغة الفصحى دون اللهجات العامية المختلفة (ثالثًا) الموافقة على تعيين حضرة الأستاذ الشيخ حسن توفيق أفندي مدرسًا بكلية كمبردج مدة سنتين وهذا الأستاذ قد انتخبته واستخلصته بعد كثير البحث وكبير التنقيب إذ وجدته وحيدًا في الآداب العربية والفتيه أمهر وأقدر معاونتي في تنظيم الفرع العربي في الكلية ولقد بلغ من قدره أن نظارة المعارف المصرية كادت لا تفرط فيه لولا كبير العناء لأنها لم تجد من يقوم مقامه في تأدية علومه.

ومنذ تقرير هذه الأصول الثلاثة أقبلت الطلاب على الكلية لتعليم العربية وبلغ عددهم الآن ثمانية عشر طالبًا ولا يزال عددهم ينمو ويزيد بينما إني لم أجد في السنين الخالية منهم سوى ثلاثة إلى أربعة.

وإلى هنا تدوني أيها السادة لم أبحث في أهمية اللغة العربية إلا عن وجهتها العملية وفوائدها المعاشية وإني لا أريد أن أستر ما يكنه ضميري من اكباري لهذه اللغة الشريفة وتعظيمي لقدرها من حيث الوجهة الأدبية فإنا لو صرفنا النظر عن مقاصدها العملية نجدها في الحقيقة من أشرف المقاصد الأدبية جديرة أن نجعلها في مرتبة اللغتين اللاتينية واليونانية لدنيا وهي غنية عن أبسط لكم الكلام على فضلها إلا أني رأيت أن أذكركم بأشياء لا تعزب عن علمكم وذلك.

(١) إن لهذا اللسان العربي المبين من الآثار الأدبية والآداب الشعرية القديمة ما وصل إلينا منذ القرن السادس الميلادي كالمعلقات السبع وغيرها من قصائد الجاهلية والأراجيز العربية وأن ما في هذه الأشعار من أحكام الصنعة وحسن الأسلوب ومتانة التركيب والنهاية في الفصاحة والبلاغة ليدل على أن هذه الصنعة البلاغية كانت قديمة وقتئذٍ وأن العرب قد زاولوها قبل ذلك بزمن بعيد حتى أنتجت تلك الثمرات اليانعة.

(٢) إن هذا اللسان الذي لا تزال آثاره الأدبية بين ظهرانينا منذ أربعة أشهر قرنًا قد كان منذ القرن السابع الميلادي إلى القرن الثالث عشر لسانًا دينيًا قانونيًا علميًا أدبيًا سياسيًا تحاضريًا فكاهيًا في أضخم أمة رأتها العصور القديمة والمتوسطة. أُمة بلغ مرمى رمحها من تلك الأقطار الشاسعة والأرجاء الواسعة ما بين مضيق جبل طارق فبلاد التتر والسند. أمة حاطت بين ذراعيها عد جزيرة العرب بلاد مصر والشام وعامة إفريقية الشمالية وبلاد الأندلس وأكثر آسيا الصغرى وبلاد العجم والأفغان ويلوخستان وجزءًا عظيمًا من بلاد الهند وآسيا الوسطى إلى ما وراء النهر.

(٣)إن هذا اللسان ما زال رطبًا يتكلم به ويكتب سكان جزيرة العرب وسواحل الخليج الفارسي والشام والعراق وبعض آسيا الصغرى من جهة الغرب وبلاد مصر والسودان وعامة إفريقية الشمالية كطرابلس الغرب والجزائر ومراكش وتونس وقد دلع هذا اللسان فامتد وتوغل داخل أواسط أفريقية.

(٤) إن هذا اللسان هو الذي حفظ لنا المتقدمين إلى وقت نهضة أوربا العلمية وصار الوسيلة العظمى في تلاحق الأفكار بين السالفين وأهل العصور الوسطى في بلاد الإفرنج لا سيما في العلوم العقلية كالرياضيات وعلم ما وراء الطبيعة والطب.

(٥) وهو الأخير وليس في الرتبة بل جعلته أخيرًا للعناية به وذلك أن هذا اللسان هو اللسان الديني لتابعي النبي العربي (صلّى الله عليه وسلم) الذين يتعسر حصر عددهم إذ هو مرتبط به لا يقوم مقامه لسانه آخر في دين الإسلام فإن القرآن لدى المسلمين هو كلام الله بطريق الوحي وهو عربي مبين ويعتقدون أن ترجمته إلى أي لغة تخرجه عن الأصل وتلبسه ثوب البشرية الناقص والقرآن برئ من تلك الوصمة البشرية ولسنا مثل المسلمين في ذلك فإنا نعتبر أيّ ترجمة للإنجيل إنجيلًا أيضًا ولقد رأيت بعض المصاحف المكتوبة في بلاد الفرس والهند وبين أسطرها ترجمة الألفاظ تحت كل نقطة ولكنهم لا يعتبرون ذلك ترجمة بل تفسيرًا وبيانًا.

ولذلك ينبغي لكل مسلم أن يعرف من اللغة العربية ولو قليلًا لأداء الصلاة وتلاوة القرآن وكثير منهم يستظهرونه ويحفظونه عن ظهر قلب. وهذا هو السبب في امتلاء لغات المسلمين بالكلمات العربية كاللغات الهندية والفارسية والتركية والأفغانية ولغات جزائر ملايا وفي اتخاذ حروف الهجاء العربية حروفًا لتلك اللغات واستعمال اصطلاحاتها العلمية وعباراتها الفلسفية ولهذا نجد اللغة العربية مفتاحًا لكل الألسنة التي يتكلم بها المسلمون على اختلاف أجناسهم.

وهذا الموضوع يدعوننا إلى استطراد البحث في المسألة التي تناولها الباحثون وتداولتها الأفكار افي أرجحية تعلم اللغة العربية الفصحى أو اللهجات العامية المختلفة حسب اختلاف الأقطار كمصر والسودان والمغرب وجزيرة العرب. وقبل الخوص في البحث أقول أني لا أعتقد أبدًا أن هناك فائدة في تعلم لهجة من تلك اللهجات لمن يريد المقاصد العملية في بلاد الشرق حتى يكون له إلمام عظيم باللغة الفصحى على أن يطلب تعلم أي لهجة يلزمه أن يعرف في أي نقطة من البلاد التي يريد الإقامة بها لأن اللهجات العامية يختلف بعضها عن بعض أكثر من اختلاف الكل للغة الفصحى كلهجات الوجهين البحري والقبلي في مصر والسودان والشام وتونس ومراكش وغيرها واللغة الفصحى بدون ريب هي المفتاح الوحيد لجميعها بل هي في المرتبة العليا التي يسهل الهبوط منها ويصعب العروج إليها. وإن لمن أحكم الحكم وأوطد القواعد نصيحة نصح بها أحد الأساتذة تلميذًا له وقد سأله قائلًا بماذا ينبغي أن أتلكم اباللغة الفصحى حسب القواعد الصرفية والنحوية أم باللهجة العلمية؟ فقال له:

«تعلم الأصول ومهما شئت قل»

وهناك دلائل قوية واضحة على أرجحية الاقتصار في تعلم العربية على اللهجة الفصحى حتى يكون علم بأصولها وهي:

(١) إن اللغة الفصحى مفتاح بيت الحكمة وباب تيك الأدبيات الفاخرة.

(٢) إن اللغة الفصحى هي هي واحدة في زمان والمكان فمن يمكنه أن يقرأ جريدة عربية في يومنا هذا يمكنه أن يقرأ المعلقات السبع ونحوها ومن تمكنه قراءة مكتوب كتب في المغرب الأقصى يمكنه أن يقرأ مثله مكتوبًا في زنجبار وهكذا لأن هذا اللسان الشريف رطب لا يجف والقرآن كافل بحفظه ولن يزال الناس مولعين به ما دام

الإسلام والقرآن وليست كذلك اللهجات العامية فإن بينها بونًا بعيدًا وفرقًا عظيمًا في الزمان والمكان.

(٣) إن اللغة الفصحى في جميع البلاد التي يتكلم أهلوها بالعربية هي لغة الحاكم والمدارس والجرائد والمراسلات.

(٤) إن اللغة الفصحى يتكلم بها كل من له نصيب من التربية الأدبية في البلاد التي يتكلم أهلوها بالعربية وجل الناس بل كلهم يفهمونها ويجلونها ويحترمون العارف بها ويحلونه محل الإجلال والتعظيم على أن في بعض الأقطار لا سيما في جزيرة العرب لهجات تقرب من الفصحى وأن من أخذ نفسه بدراستها يمكنه أن يخاطب جميع طبقات الأدباء في أي قطر كان ويسهل عليه أيضًا أن ينهج في كلامه منهج أي لهجة عامية في لهجات البلاد المختلفة بينما أن من يقتصر على تعلم لهجة القاهرة مثلًا نراه محرومًا من لذه الأدبيات العربية قديمها وحديثها ولا يستطيع أن يفهم الجرائد والرسائل العربية ولا يكاد يبين أو يفهم وإذا خاطب أهل الصعيد ولقد قلت آنفًا أن الهبوط من اللغة الفصحى إلى العامية أيسر بكثير من العروج إليها فإنه من السهل البين أن يسقط المتكلم الإعراب في أواخر الكلمات ومن الصعب بل من المحال أن يعرب المرء وليس له إلمام بقواعد الإعراب وأصوله وكل أمرئ شدا بعض الشدو في اللغة يسهل عليه أن ينطق بالحروف الخاصة بلهجة يسهل عليه أن ينطق بالحروف الخاصة بلهجة مكان واحد بينما يصعب ذلك على من اعتاد العامية فيمكن لأحدنا نحن الإنكليز أن يسقط حرف الهاء من كلمة (Hand) ويبدلها ألفًا كما ينطق بها عامة الإنكليز ولكن هؤلاء العامة لا يكادون ينطون بالهاء في المحال المناسبة لها ومثل ذلك عامة مصر في استعمالهم حرف القاف فإن أهل القاهرة ينطقون بها همزة وبعض البدو وأهل الصعيد ينطقون بها جيما والأدباء يمكنهم بدون ريب أن يبدلوا القاف همزة ويجارون العامة في نطقهم بينما العامي البحت الذي درج لسانه على ذلك يظن أن كل قاف همزة وإذا أراد أن يتمشدق ويتكلم بالفصحى يخلط في كلامه ولأضرب لذلك مثلًا قولهم (عيش مجمر) أي موضوع على الجمر فنجد عامة القاهرة يبدلون الجيم همزة فيقولون (مأمر) والبعض يحسبها جيم أهل الصعيد فيتحاشى عنها وينطق بها قافًا فيقول (مقمر) وكلاهما بعيد عن الصواب على أن أهل الصعيد ينطقون بها صحيحة من حيث لا يعلمون. **«يتبع»**

علم الاجتماع البشري
«النقد والنظر في مدنية البشر»
٢

إن سائر الشرائع المنزلة لا تستفاد منها تحت نص صريح الطريقة الواجب اتخاذها في تربية الإنسان لدى كل دورٍ من حياته وجُلُّ ما هنالك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإيجاب إعداد الناشئة إعدادًا يكفل سلوكهم على حد ما تدعو إليه المتحتمات ليس إلاّ بيد أن توابغ الأقوام في كل عصر ومعلمو العمران منهم المكلفون أدبيًا بإيفاء هذه الخدمة بعد دقة مراقباتهم وسعة اختباراتهم في الشؤون الاجتماعية قالوا كما يستشف من مجمل أراءهم أنه لا يجب في تربية الصغير اتخاذ خطة واحدة ثابتة مستمرة إلاّ أنه يكون الثبات والاستمرار منحصرًا في الغاية الكلية من التربية حيث يرمى إليها من مناحٍ مختلفة تحت أشكال متفاوتة كاستعمال اللين والقسوة حسبما تستدعي الحال واختيار الدقة والتسامح تبعًا للقابلية والاستعداد مثلًا لو اجترم صغيرٌ القتل لا يوجب الشرع والنظام أن يقتص منه بنسبة درجة جرمه وأهميته وكذا لا يتسامح معه في نفاذ تصرفاته القولية والفعلية. ومنه يبان كم تستعمل الليونة بحقه مقابل ارتكابه أعظم جرم في حق غيره وكم يعامل بالقسوة في الحجر عليه منعًا من ارتكابه خطأ في حق نفسه لا تتعداه مضرته.

يضيق بنا المقام لو شئنا أن نطبق أحكام ما يتعلق بجهتي المعاملات والعقوبات من الشريعة الموسوية مادة فمادة على المثال المتقدم ولكنا نكتفي بأن زبدة جميعها تنطبق على معناه أتم الانطباق منها تدريب الأمة على اكتساب الفائدة الاجتماعية من وراء إقامة الحدود.

إلى أن قال:

المدنية الكاملة كما يستفاد منها أيضًا أن الله سبحانه وتعالى قد وضع لهذا الصغير البشري هذه الشريعة الكافية لضمانة ترقيته في دوره فقط وإعداده إلى اقتبال شريعة أسمى منها وتوسلًا إلى ترسيخ الملكات الصالحة في طباعهم عن طريق الاقتصاص والتسامح هكذا يقال نعم لو فرضنا أن في إعدام الزاني والزانية قصاصًا أكبر من الذنب على جسامته غير أنه بافتراض هذا القصاص وتنفيذه فائدة اكبر لأمةٍ على ضعفها وهمجيتها مع إمكانه ان تمتزج آدابها بآداب الأمم غير العارفة بالله عن طريق التشبه لولا هذا القصاص الإرهابي لم تكن لتمتنع من ارتكاب ما يفسد النسل ويقلل الحياء فتضعف مع القوى البدنية وتزول الهيبة الاجتماعية والأمة لعهدها ذاك أحوج إلى ما يكفل ازدياد قوتها وبقاء هيبتها منها إلى أنفس نفيس في مطالب الحيوة العمرانية.

ومجمل القول أن شريعة موسى عليه السلام لم تأت بالمدنية الكاملة حيث قد أثبت التحقيق بالدليل العقلي حكمة الوضع الإلهي من اعتبار العالم لحين إيحائها كصغير يجب أن يتلقى دروس الحيوة الحاضرة والمستقبلة بطريق وأساليب ملائمة إلى درجة إدراكه وقابليته الطبيعية فشاء وهو الحكيم الأزلي أن يدلي لإثبات الحقيقة وتقريرها في الأذهان من كيفيات مختلفة ووسائل متباينة وليس في إنكارنا على الموسوية مجيئها بالمدنية الكاملة طعن او مساس (والعياذ بالله) بل البحث وهو أبو الحقائق لا يستهدفه غرض ولا يستبسله حياء.

بقي أن المبدع الأزلي تقدس اسمه قد أوجد هذا الون لا متفكهًا بإيجاده بل لغاية أسمى من ذلك غاية أن تظهر آثار كمالاته وقدرته الغير متناهية فيه ومن مطالب هذه الغاية أن يرتقى بهذا المُبدع وبالنوع البشري منه خاصة إلى المرتبة التي يراها لائقة وممكنة به وأدلّ على نموّ مبدعه شأن المعلم الصالح الذي يبذل كلما بوسعه في تهذيب وتثقيف أخلاق بنيه وتلامذته إظهارًا لمبلغ اقتداره فالمعلم الإلهي جل جلاله لم يشأ الوقوف بالنوع الإنساني في ساحة الموسوية فقط حيث بتدبيره العلوي خصّص لها دورًا تقوم بحاجة البشر فيه كما تقدم ورتّب في علمه الأزلي للدور الذي يليه شريعة متميزة في أحكامها المدنية وخصائصها الاستعمارية فجاء السيد المسيح عيسى عليه السلام بروح الله وكلمته لا ليبلغ العالم رسالة معرفة الله أو وجوب وجوده فقط الخدمة التي وفيت حقها في دوري الإعلان والموسوية بل ليضع عهدًا جديدًا ذي دروس تشمل قواعد وأحكام تزيد في بناء المدنية إعلاءً إلى غاية الكمال هو الشريعة السابق ترتيبها المعدة إلى الدور الثالث حيث بلغ العالم رشده وولج باب الصبوة إلى معهد الشباب.

دخل السيد المسيح (عليه السلام) بشريعته إلى لبّ العالم من غير الباب الذي ولجه موسى (عليه السلام) بمميزات ثلاث: الأولى موسى كان يخاطب صغيرًا مع قصر إدراكه هو ذو طبيعة غضة أجدر بالتأثر والانقياد طبعًا وأدنى إلى الشعور بالضعف فيؤخذ مختارًا كان أو مضطرًا دون جدال أما المسيح فجاء يخاطب شابًا مغترًّا بعلمه مباهيًا بنشاطه راغبًا عن بساطة الفضيلة بمركبات ملاذ النقص البشري متلاهيًا عن الحقيقة بل تلبسته من زخارف الأعراض وبواهر الأوهام ولذا فهو يحتاج لاقتلاع هذه المتأصلات من طبيعته الحادة إلى الحكمة السامية والعلم الوافر والفضيلة البالغة والصبر الأشد وهي بعض صفات جهاده في نشر شريعته على الأرض.

الثانية موسى (عليه السلام) كان محتاجًا أن يمثل الحقائق الجوهرية لأمته تحت ترتيبات أرضية ومواد مجسمة وصور حسية كما يشهد بذلك قبة الشهادة وتابوت العهد والذبائح الدموية اما المسيح (عليه السلام) فلكي ينثني بذلك الشاب البشري عن اعتبار تلك الرمزيات

إلاّ لشرف الحقائق المرموزة فيها أخذ يجاريه تلطفًا باعتبارها كالأثر المفيد في حينه معلنًا له بإعلان الحقائق المستترة تحتها الحد الذي انتهى عنده حق استعمالها وقام عند لزومها وفائدتها بعده.

الثالثة موسى (عليه السلام) جاء بشريعة لم يكن لها أن تنشئ مدنية تنهض بعزيمة الأمة إلى طلب الفتح والاستعمار الملي نظرًا إلى أن ترتيباتها وآدابها الاجتماعية وأحكامها القضائية قد كانت متشابهة كثيرًا ما لدى الأمم المعاصرة من الأحكام والترتيبات والآداب إلاّ من حيث الحق الأسمى الذي تسره والغاية الحق الأسمى الذي تسره والغاية الحقة التي تتجه إليها أما المسيح (عليه السلام) فقد وضع شريعته بجميع مشتملاتها العارضة والمستترة متميزة عن جميع شرائع الأمم الحاضرة والماضية لذلك العهد وعنها نشأ مدنية روحها العدل وقوامها الرحمة وشعارها الفضيلة وغايتها الاستعمار الذي هو أدلُّ أثر من آثار المدنية عليها.

المسيح (عليه السلام) عمل وعلم بما مفاده تنوير العالم أجمع واقتياده إلى معرفته والتمسك بشريعته ومن وراء هذه الغاية قد أنشأ له مستعمرات دينية في سائر أنحاء العالم المعروف بواسطة أناس قليلي العد أميين خوالٍ من المال عزلٌ من السلاح وهم حواريوه الأمر الذي لا مشاحة فيه ولا جدل لثبوته بالاستقراء التاريخي والمشاهدة العيانية وإعلانه ببيان جلي أن شريعة المسيح متممة لشريعة موسى (عليهما السلام) والبين لا يحتاج إلى دليل بقي أن نبحث في العلل والأسباب التي أنتجت هذا الفرق بين مدنيتي الشريعتين فنقول:

(لها بقية) «سلمان مصوبع»

الأستانة العلية

عين حضرة سعادتلو عبد الرحمن باشا أمين موكب وكيلار الحج سابقًا أمينًا له في هذ العام أيضًا.

علمية

وجهت باية أزمير على فضيلتلو الشيخ يوسف أفندي نائب جبل لبنان.

ونيابة المخرج إلى مغربي زاده فضيلتلو إسماعيل حقي أفندي نائب الحديدة السابق ومن أصحاب الموالي الدورية.

رتبة

وجهت رتبة بالا على حضرة عطوفتلو جلال الدين بك أحد أعضاء التنظيمات في شورى الدولة.

وبمثلها على حضرة عطوفتلو واغلرى أفندي معاون ولاية طرابزون.

والأولى من الصنف الأول على حضرة سعادتلو ماناحي أفندي من محرري جريدتي المعلومات وثروت.

والرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو صفوت نزيهي بك من محرري المعلومات وثروت.

نشان

أحسن بالنشان العثماني المرصع حضرة صاحب الدولة والنجابة عبد الرحيم أفندي أحد أنجال الحضرة السلطانية.

وبمثله إلى حضرة صاحب الدولة والنجابة عبد الحليم أفندي نجل حضرة دولتلو نجابتلو سليمان أفندي من الآل السلطاني.

وبالافتخار المرصع إلى حضرة إبراهيم بك أفندي ناظر التشريفات العمومية.

وبالعثماني المرصع إلى حضرة عطوفتلو خالص أفندي مستشار محاسب النظارة الخاصة السلطانية.

وبمثله إلى حضرة سعادتلو فهيم باشا الحاجب الخاص للحضرة السلطانية.

وبالمجيدي المرصع إلى حضرة دولتلو عنايتلو غني أغا إغا دار السعادة الشريفة.

وبمثله إلى حضرة عطوفتلو جمال بك أفندي باش مدعي عمومي محكمة التمييز.

وبمثله إلى حضرة عطوفتلو أوخانس أفندي ناظر الخزينة الخاصة السلطانية.

وبمثله الى حضرة سعادتلو جوهر أغا رئيس مصاحبي الحضرة السلطانية.

وبالمجيدي الأول على كل من حضرة صاحبي السعادة رضا بك أفندي من قرناء الحضرة الشاهانية وعبد الله صديق بك أفندي من مترجمي المابين الهمايوني.

وبالمجيدي الأول إلى سعادتلو أمير اللواء إبراهيم باشا قائد كتيبة الفرسان ٤١ من الكتائب الحميدية ورئيس عشيرة ميللى.

وبالعثماني الرابع إلى حليم أفندي أفندي من محرري المعلومات وثروت.

مدالية

أحسن بمدالية اللياقة الذهبية إلى حضرة سعادتلو توفيق بك أفندي أحد كتاب المابين الهمايوني.

وبالمدالية الذهبية للسكة الحديدية الحجازية إلى كل من عمر بك سلتان وأحمد بك القبي من أعيان مصر.

المعرض الأميركي

ارتاحت الولايات المتحدة الأميركية إلى اشتراك الحكومة السنية بالمعرض الذي عزمت على إقامته في (سان لوي) ورغبت إليها أن تنشئ دائرة رسمية كسائر الدول ابتغاء إشهار الصنائع العثمانية فيه. وقد كتبت نظارة الخارجية إلى نظارة التجارة والنافعة بإجراء ذلك فشرعت هذه بأعداد الأدوات اللازمة.

برتقال الممالك العثمانية

يؤخذ عن إحصائيات الرسومات أن البلاد العثمانية تخرج من البرتقال والليمون في كل عام ٨٥,٤٠٢,٣٤٣ برتقالة تباع بمائة وخمسة وثلاثين ألف ليرة عثمانية ويدخل إليها من البلاد الأجنبية ٨٨,٨١٠,٣٦٩ تباع بخمسين وستين ألف ليرة عثمانية.

ضريح

عملًا بالإرادة السنية بوشر بإنشاء ضريح خاص للمرحوم المبرور الشيخ ظافر أفندي المدني المتوفي في دار السعادة طاب ثراه.

خط بغداد الكبير

قسم قونيه وأركلى

أفادت الجرائد التركية أن الأعمال الترابية بين قونية وأركلى وهو القسم الأول من خط بغداد الكبير قد تمت كلها وبوشر بمد الخطوط الحديدية فيها والمسافة بينهما مائتا كيلومتر. ويؤكدون أنه بعد اتمام هذا الفرع يباشر القسم الثاني من أركلي إلى بورغولي ومسافته خمسمائة كيلومتر وقد رسمت خريطته.

سفير فرنسا

ألمّ بجناب الموسيو فرنستانس سفير فرنسا في الأستانة العلية مرض منعه عن الخروج من السفارة فأوفدت الحضرة السلطانية لاستفسار خطاره حضرة عطوفتلو إبراهيم بك أفندي ترجمان الديواني الهمايوني فقابل السفير هذا الانعطاف بالشكر والامتنان.

بين الكوفة والنجف

منحت الحكومة السنية كلًّا من حضرة سعادتلو عبد الرحمن أفندي باجه جي وعزلتو محمد صال حأفندي شابندر من سراة بغداد وكبار تجارها امتيازًا بإنشاء خط ترامواي على الخيل بين الكوفة والنجف الأشرف والمسافة بينهما ثمانية كيلومترات وذلك لمدة خمسين سنة على أن يباشروا العلم بعد تاريخ الامتياز بسنتين ثنتين وأن تعفى الأدوات اللازمة لهذا الخط من رسم الجمرك سواء استحضرت من أوربا أو غيرها.

النسخة المخصوصة من المعلومات

بلغ ما جمع من أثمان هذه النسخة إلى هذا الأسبوع ٧٤٨٩٦ قرشًا.

رؤساء البلديات

يطلب من الدوائر البلدية في الولايات أن تسعى وراء دوام عمران المدن والقصبات وترقيها في معارج النجاح واتخاذ كافة الأسباب التي تعود بالمحافظة على الصحة العامة فيها. ولهذا عينت الحكومة السنية عددًا كافيًا من الأطباء والمهندسين لبلديات المدن والقصبات وأمرت بإنفاق واردات البلدية في سبيل هذه الشؤون بيد أن بعض دوائر البلدية لا تدفع لهؤلاء المأمورين رواتبهم بأوقاتها ولا تلتفت إلى المواد اللازمة لعمران البلاد. وغذا سئلت عن السبب الحامل لها على ذلك احتجب بلقة الواردات وعدم كفايتها.

فملافاة لذلك بحثت دائرة الاختصاص في هذا الأمر وأقرت على أن دوائر البلدية التي لا تقوم وارداتها بنفقاتها ينبغي أن يعهد برئاستها فخريًا إلى أحد أعيان البلدة أما وإذا كانت واردتها كافية وافية فيعين لها رئيس براتب وعلى البلدية حينئذ أن تقوم بالإنشاءات البلدية في كل سنة بحسب تحمل وارداتها السنوية.

السكة الحجازية

بلغ مجموع الوارد إلى صندوق اللجنة الكبرى للسكة الحميدية الحجازية حتى الآن ٧٥ مليونًا و٣٢٥ ألفًا و٥٦٨ قرشًا و٢٢ بارة.

علمنا من بعض المهندسين أن الهمة قائمة على قدم وساق في إنشاء الخط الحجازي الكبير وأن من المأمول وصول القطار الحديدي إلى محطة معان بعد بضعة أشهر. ومعلوم أن «معان» هي ثلث الطريق من دمشق إلى المدينة المنورة. على أن الهمة ستضاعف بعد اتمام فرع حيفا.

رست أمس في مياهنا باخرة ألمانية وعليها قبّان كبيران برسم السكة الحجازية ولكل منهما حجرة مخصوصة دورتها مائة متر. ويمكن لكل قبّان أن يزين خمسين طنًا. وعليها أيضًا آلة لجعل الفحم الحجري الناعم قوالب وقد أُخذ بتركيبها في آخر الرصيف.

فرع حيفا

اتصل بنا من أخبار بيسان أنه قد احتفل فيها بوصول القطار الحديدي إليها احتفالًا حافًا تقدمت فيه الدعوات الخيرية بتأييد الحضرة العلية السلطانية وقد سبق لنا أن قلنا أن محطة بيسان تبعد عن حيفا ستين كيلومترًا وأن من المأمول وصول هذا الخط إلى جسر المجامع في عيد الأضحى المقبل.

أنبأت اللجنة الكبرى أن الباخرة المقلة لعدد من العجلات المغطاة قد خرجت من همبورغ قاصدة بيروت وحيفا.

قدم الثغر حواش التلغراف الذين انتخبتهم نظارة إنشاءات الخط الكبير لاستخدامهم في دائرة تلغراف حيفا وشخصوا إليها.

حدث سهوٌ مطبعي عند ذكرنا طول العجلة التي أُخذ بصنعها لإرسال القواطر الحديدية إليها على طريق الشام القديم فذكرنا أنه تسعة كيلومترات والصحيح أنه تسعة أمتار. وقد شخص إلى شتورة سعادة أمير اللواء فائق باشا رئيس لجنة السوقيات وغيره من الأمراء والضباط لمعاينة الطريق المذكور.

أخبار محلية

شرّف حضرة ملاذ الولاية الجليلة إلى دائرة الجمرك وتفقد الأحوال التي يشكو منها التجار من جهة تلف البضاعة وتعريضها للأمطار على الرصيف وعدم تخليصها في الوقت المعين غير أن شركة المرفأ قد استدركت الأمر قبل يومين من تشريف دولته فاشتغلت ليل نهار تخليص البضاعة وإنقاذها من التلف إلى غير ذلك مما لم يخف على دولة الوالي العالي فوعد دولته التجار بإجراء كل ما يصون أموالهم ويريح بالهم فقابلوا هذه العناية بالشكر والدعاء.

***

بلغنا أن تجار الثغر قد رفعوا عرائض برقية إلى مراجع الاختصاص في دار السعادة يسترحمون بها صدور الأمر لمن يلزم بتنفيذ البند الثالث من مقاولة العتالة التي بإهمالها وعدم مراعاتها وصلت حالة الجمرك إلى ما وصلت إليه من الاختلال المضر بمصالح التجار والخزينة الجليلة معًا.

وهذا نصها.

الخدمة التي يقوم بها العتالة هي إخراج الأمتعة والأشياء من المواعين ووضعها في الحواصل ونقل سائر الأشياء اللازم نقلها إلى صالون المعاينة ومعاملات سائر نقليات الأشياء والأمتعة الموجودة لمحل التجار عند طلبهم والحرس ليلًا ونهارًا وتنظيف وكناسة حواصل الجمرك والأرصفة والساحات الكائنة تجاهه الخ.

وفي ذيل الاتفاقية:

إن الشركة عليها يوميًا أن تقدم إلى نظارة الرسومات قائمة بأسماء العتالة الذين لا يداومون على الخدمة وبمن يرضون. وبالعقوبة المار بيانها في المادة السادسة والفقرات الأخيرة من هذه التعليمات بحق العتالة الذين تستخدمهم الشركة توًّا والذين يخرجون من خدمتهم يتوقف إجراؤها على قول وموافقة نظارة الرسومات العلية.

وفي أخر الذيل هكذا

حمال باشي	جاويش	نفر
٣	١١	٩٩ادخالات
٣	٠٢	٣٧صرفيات

المجموع ١٥٥

***

اتصل بنا أن الموسيو ناتال المدير العام لشركة المرفأ والرصيف قد وعد فريقًا من التجار الذين اجتمعوا به بإجراء ما يطلبونه من الانتظام والإصلاح في مدة لا تتجاوز الخمسة عشر يومًا.

***

ترجمت الجرائد التركية الت تصدر في دار السعادة الرسالة التي وردتنا من مكاتبنا الفاضل في حيدر آباد الدكن «الهند» عما بذله ويبذله إخواننا الهنديون من الأموال اعانة للسكة الحميدية الحجازية وشاركتنا بالثناء على غيرتهم وحميتهم جزاهم الله خيرًا.

***

أوعز حضرة ملاذ الولاية إلى رياسة بلدية بيروت بأن النقود المرسلة من الملحقات لمشترى هدايا شتائية إلى الجنود الشاهانية المرابطة في اليوم ايلي ينبغي أن يعمل لهم بها مناتين وثياب موافقة للمطلوب وأن يكون استصناعها بطريق المناقصة.

***

جاء من نظارة الصحة أنه ينبغي إلغاء كافة التدابير الصحية الجارية اليوم على سواحل سورية على أن يكتفي في المحاجر الصحية بإجراء التبخير الفني والحجر الصحي المضروب مدة خمسة أيام على القادمين من السواحل الواقعة بين طرابلس الشام والسويدية باعتبار هاتين المدينتين خارجتين.

***

عين مكرمتلو الشيخ طه أفندي النصولي أحد أعضاء البلدية رئيسًا لمجلس البنك الزراعي.

***

أقلعت إلى الإسكندرية إحدى الباخرتين الأميركيتين الراسيتين في مياهنا.

أجرت الولاية الجليلة تبادل المأمورية بين رفعتلو إسماعيل أفندي باش كاتب محاسبة طرابلس شام ورفعتلو نوري أفندي باش كاتب محاسبة نابلس.

عين شريف أغا الحسين الدندشلي رئيسًا لمجلس صندوق البنك الزراعي في الحصن.

***

تقرر طبع أوراق خاصة لتراجم الأحوال وعين ثمنها عشرة قروش خصصت بالسكة الحميدية الحجازية وعليه فكلُّ من طلب صورة ترجمة حالة مصدقةً أو رام تقديمها ينبغي أن يكتبها على الورقة المذكورة ويلصق عليها أيضًا طابع بقرش واحد من طوابع السكة الحجازية هذا عدا الطوابع الثلاثة عشر قرشًا المعينة قبلًا.

***

أنبأت قائمقامية صور أنها قد قبضت على تسعة أكياس ضمنها ٣٦٦ أقة من ملح البارود.

***

كتب إلينا من حمص أنه قد عين الوجيه عزتلو رفيق بك أكبر أنجال المرحوم حسين زاده مصطفى باشا مأمورًا للأراضي السنية فيها خلفًا لوالده فنهنئه.

***

أخبر بعض مأموري الملحقات في الولاية أن قسمًا من الأراضي قد سقطت قيمتها بسبب منعها من زراعة التبع (الدخان) فتداول مجلس الإدارة بالأمر وقرر ما يأتي: بما أن زراعة التبغ مباحة غير محظورة على ما صرت به تعليماته الخاصة فلا يجوز تنزيل شيء من قيمة الأراضي البتة بل ينبغي اتخاذ كافة الأسباب لتكثير الزراعة عمومًا ومنه كل أمر ينجم عنه ترك زراعة التبع. وقد أوعز حضرة ملاذ الولاية الجليلة بذلك إلى من يلزم.

***

كانت الليلة الماضية ذات برق خاطف ورعد قاصف ومطر وابل سالت فيه السيول حاملة ما تراكم في الطريق من الوحول. وقد بلغ ما

هطل فيها من المطر قيراطًا ١ و٥ من المائة وجملة ما هطل في هذا العام ١٥ قيراطًا و٢٥ من المائة يقابله في العام الغاير ٣١ قيراطًا.

أخبار الروم أيلي

بلغ ما أنفقته الحكومة السنية على منكوبي ولايات الروم ايلي لتجديد بناء دورهم التي هدمها الخوارج وإعانة الزراع وغير ذلك ١,٣٩٠,٤٤٦ قرشًا ونجز من الدور التي تتولى الحكومة عمارتها ١٦٧٩ دارًا.

أحاطت العساكر العثمانية بدار لبعض أهل طويران يختفي فيها خمسة من ثوار البلغار ودعت من فيها إلى الاستسلام فأبوا فترامي الفريقان بالرصاص وصعدت طائفة أخرى من الخوارج إلى آكام متناوحة حول الدار فجعلت ترمي العساكر بالنار فاستمدت العساكر فأتاها مدد شرد الخوارج عن الآكام أما المحصورون في الدار فأبوا أن يسلموا ورأ وأنهم مأخوذون فأطلقوا النار في الدار فاحرقوها ولما هموا بالخروج رمتهم العساكر رمية رجل واحد فقتلتهم وصاحب الدار وأخذت أسلابهم ثم ارسلت الكتائب العسكرية في آثار الخوارج الآخرين الذين انهزموا عن الأكام.

دخلت فرقة من الخوارج يقال لها فرقة أبوستول قرية جلتيك فقتلت من أهلها رجلًا يقال له أولور أطناش وابنه ورجلًا أخر ضربًا بالمدى.

حدث بين عشرين من الخوارج وعصبة من العساكر العثمانية قتال في ضواحي قرية رادومير ففرت الخوارج بعد قتال بسير وغنمت العساكر نحو عشرين عيبة وقبضت على ابن أحد الزعماء بعد أن جرح وأرسلت الجنود لتقتص أثار المنهزمين.

بلغ الجند العثماني أن خمسة نفر من أهل قريتي قرجه جه أباد وبتروه قتلهم الخوارج في حقل في يكيجة فذهبت لجنة كاشفة إلى مقتل القوم وأخذت في البحث عن الجناة وتدقيق أثار الجناية فعلمت أن أولئك الخمسة قتلتهم فئة خرستو الخارجي وهي مؤلفة من اثني عشر رجلًا بمظاهرة أربعة بلغاريين من أصحاب الحقل فقبض على الأربعة ودفعوا إلى العدلية.

دخلت فئة قرية من قرى يكيجه يقال لها جلنك فقتلت ثلاثة من القرويين أبوا أن يشاركوا الخوارج في ثورتهم.

تم تنسيق صنوف البوليس في ولاية مناستر وتعيين حراس الغابات والقرى وأذن لشعب بنك الزراعة بتوسيع نطاق القروض للزراع وعمر كثير من المعابر والطرق والجسور.

قالت المعلومات: بعث مكاتب جريدة نويه فريه برسه إلى هذه الجريدة رسالة من ريلو يتكلم فيها عن حالة بلغاريا والثوار فمن جملة ما جاء فيها قوله:

إن في هذا المكان أي كنيسة ريلو خلقًا كثيرًا من البلغار فروا من الروم أيلي وهم بين رجال ونساء وصبيان معاشهم على الحكومة البلغارية كما يظهر وكافة النساء مصابات بعلة الجذام يعرضن في هذه الكنيسة على من يأتيها من مكاتبي جرائد أوربا ليكن آلة لتحريك الرحمة في قلوب أولئك المكاتبين. وعندي أن ليس هناك ما يدعو الترحم والحنان لأن رجال أولئك النسوة إنما يأتون بهن ليستظهروا بهن على مناواة الدولة العثمانية.

وإلا فالحقيقة إنهم لم يخرجن فزعًا من العثمانيين وهن يطلبن من الإمارة ان تنفق عليهن مقابل خدمة أزواجهن منافع الإمارة.

وبعض هذه العائلات كان لها أملاك قليلة في الروم أيلي فأحرقها الثوار تحريضًا لهم على الثورة وأما أصحاب الأملاك الكثيرة فلم يحركوا ساكنًا وتركوا الثوار وشأنهم.

قال: وبعد أن فرغت من التطواف في كنيسة ريلو جئت مسلحة براقوو ومعي نفر من الجند فتأملت عسكر البلغار العسكرين على الحدود فدهشت لمرآهم إذ يلبس الرجل منهم رداءً لا بطانة له قد خلق وجهه حتى أصبح لا يقي لابسه شيئًا من البرد وقد ربطت «السنج» إلى أوساطهم بحبال بدل المحامل ويحمل كل جندي ثلاث عيبات من الخرطوش في كل --- ثمانين خرطوشة وأما السلاح الذي رأيناه في أيديهم فمن أقدم طراز ويأخذ النفر في كل شهر فرنكًا واحدًا.

وبينما أنا أنظر إليهم إذا بجماعة من الناس يسيرون فاعترضهم الجند وسألهم عن المحل الذي يريدونه وهل هم من اتباع الثوار أم لا فأجابوهم بأنهم من اتباع الثوار فلم يعارضهم وخلى سبيلهم يذهبون إلى حيث يشاؤون.

مراسلات

الشويفات في ٢٩ ك١ سنة ٣١٩ لمكاتبنا

كان نهار البارحة (الخميس) في الشويفات يومًا مشهودًا حيث يمم القصبة حضرة صاحب الدولة مظفر باشا متصرف جبل لبنان المعظم ومعه نجله الكريم وعائلته وحاشيته لغاية تدشين البناية العظيمة التي شاهدها حضرة سعادتلو نسيب بك جنبلاط قائمقام قضاء الشوف الأفخم من ماله لتكون مركزًا شتويًا دائمًا لقائمقامية قضاء الشوف باسم الحكومة السنية ولما بلغ دولته منتصف الطريق استقبلته كوكبة من الفرسان وسارت أمامه إلى أن وصل باحة تلك البناية الغاصة مع ما جاورها بألوف من أعيان ووجوه وأهالي القصبة والجوار فعزفت الموسيقى العسكرية بأطيب الألحان وبعد أن تناول دولته والجمهور المرطبات والحلوى خرج إلى باحة تلك البناية وانتصب هناك حضرة صاحب الفضيلة الشيخ يوسف أفندي الخطيب نائب الشرع الشريف في جبل لبنان وتلا دعاءً بليغًا للحضرة العلية الشاهانية ثم انتصب بعده سعادة نسيب بك المشار إليه وتلا خطابًا بليغًا معربًا عن صدق عبوديته للحضرة العلية الشاهانية أيدها الله وأن تلك البناية التي تبرع بها إنما هي من محصولات أراض في يده من آثار عدلها وإحسانها لتكون تلك البناية علامة شكر للعواطف السلطانية يخفق فوقها العلم العثماني المنصور وختمها بالدعاء بنصر وإقبال الحضرة الملوكانية والدولة العلية ثم تقدم بعد ذلك عزتلو محمد أفندي أبو عز الدين رئيس محكمة قضاء الشوف وتلا أيضًا خطابًا ختمه بالدعاء للحضرة الشاهانية واسترحم من دولة المتصرف الاهتمام بجلب ماء لقصبة الشويفات المذكورة وتقدم أيضًا عزتلو محمد بك زين الدين عضو دائرة الجزاء الاستئنافية وتلا قصيدة غراء مضمونها الدعاء أيضًا للحضرة الملوكانية والشكر لدولة المتصرف ولسعادة القائمقام المشار إليهما ولا بعدهما رفعتلو الشيخ فؤاد العازار خطابًا بليغًا ثم رفع العلم العثماني وصدحت الموسيقى وأطلقت العساكر ثلاث طلقات متوالية وكانت وجوه الجمهور باسمة ولسان دولة المتصرف والسنة العموم ناطقة بسخاء وأريحية نسيب بك المشار إيه وجعله تلك البناية أثرًا محمودًا مذكورًا في العصر الحميدي الأنور وانصرفوا شاكرين ما صادفوه من شائق الاحتفال وباهر الزينات وكلهم السنة شكر ودعاء لحضرة مولانا أمير المؤمنين أيّده الله.

الحديدة (اليمن) في ٨ الجاري لمكاتبنا

بلغ ثغرنا (الحديدة) خلال الشهر الماضي نحو خمسة ألاف من الجنود الجديدة لتحلّ محل الذين انقضت مدة خدمتهم.

أما الذين أظهروا التمرّد في قضاء غامد وزهران من لواء عسير فقد أوضحوا ممقوتين من جميع أهالي اللواء فندموا على ما فرط منهم وعادوا إلى السكينة والخضوع ملتمسين من مراحم الحكومة السنية العفو عنهم. وبلغنا أنه قد صدرت إرادة سنية بالعفو عنهم فلا زالت مراحم حضرة مولانا أمير المؤمنين شاملة لجميع تبعته.

أخبار الجهات

حلب

من أخبارها الرسمية أن الولاية أرسلت إلى أمانة دار السعادة أحد عشر ألفًا و٨١٢ قرشًا و٢٠ بارة من الأموال المجموعة للجنود الشاهانية المرابطة في الروم أيلي وهي الإرسالية الثالثة وبها يبلغ المجموع من ولاية حلب لهذه الغاية ٤٦ ألفًا و٥٢٤ قرشًا و٣٥ بارة

وأرسلت أيضًا أربعة أحمال من الثياب بعثت بها متصرفية مرعش.

تمّ إنشاء الجسر الذي شيد فوق نهر جيحان الموصل بين مرعش والزيتون وسمي بالجسر الحميدي طوله ١١٨ مترًا وعرضه ٤ أمتار وفضاؤه مائة متر ومتر وله تسع قناطر.

هطل مطر مدرار على حلب وملحقاتها أروى الزرع والضرع وتنازلت به أسعار الغلات بعد ارتفاعها.

أُصلحت مدرسة الحكم الشهير أبي العلاء المعرّي في (المعرّة) بعد أن هجرت دهرًا طويلًا واحتفل بافتتاحها وبوشر بالتدريس فيها.

كان قضاءُ المعرّة من أعمال حلب مشهورًا بالصافنات الجياد غير أن الأهالي أهملوا تربيتها إهمالًا استلفت أنظار ملاذ الولاية فتذرع بالأسباب اللازمة لإعادة تلك الثروة المهمة وجرى في البلدة سباق يرجى أن يكون من ورائه الاعتناء بتربية الخيل.

قبض رجال الدرك على تسعة أشخاص متهمين بالقتل في قضاء (الباب).

دمشق الشام

من أخبار سورية انه قد اتصل بمسامع ملاذ الولاية الجليلة ان السبب في سراية الوباء إلى حماه وانتشاره فيها هو اختلاط المياه المالحة القذرة بماء نهر العاصي فأصدر الأمر إلى حضرة صاحب السعادة الفريق فيض الله باشا أحد مشاهير الأطباء وهو الذي أمّ دمشق بإرادة سنية للنظر في التدابير اللازمة لملاشاة الوباء منها وإلى سعادة سعاد بك مفتش الصحة في الولاية بأن يسافروا إلى حماه وينظرا فيما ينبغي اتخاذه لتطهير النهر المذكور وصيانته مما ينصب فيه فصدعا بما أُمرا به وعادا إلى دمشق وقدّما إلى الولاية تقريرًا ضافيًا بذلك.

كان ملاذ الولاية السورية قد ارتأى إنشاء دار في دمشق لمداواة الذين يصابون بداء الكلب عوض إرسالهم إلى الأستانة العلية وأرسل إليها البينباشي رفعتلو مصطفى بك الجراح ليشاهد كيفية المداواة ويدرس أصولها وقد عاد أخيرًا إلى دمشق وسيباشر بإنشاء دار مناسبة فيها لهذه الغاية.

ليلة الاثنين الماضية بينا كان قطار البضاعة ذاهبًا إلى دمشق إذ لطم في محطة (دمر) الحارس علي بن بكر من أهالي القنوات فصرعه على بعد ١٥ مترًا وما لبث أن قضى نحبه رحمه الله.

***

نابلس

كتب إلينا منها ثناءٌ وافر على همة ودراية عزتلو مختار بك محاسب اللواء فإنه باذل قصارى الجهد بما يعود بالمنفعة على الخزينة الجليلة وراحة الأهالي إلى غير ذلك من الأعمال الحسنة التي تستلزم الثناء والتقدير.

طرابلس الغرب

كان وادي المجينين الكائن على مسافة ثماني أو تسع ساعات في طرابلس الغرب يسقي أراض جسيمة في طول خمس ساعات وعرض ساعتين أو ثلاث فتحول مجراه من مدة فتلاشى وذهبت مياهه بين كثبان الرمل والأماكن التي لا فائدة فيها سيما عند كثرة الأمطار فقد أصبحت السيول تهجم على ضواحي المدينة وقصارى القول أن منفعته القديمة أنتجت مضرة جديدة فرأت الولاية أن إصلاح مجرى الوادي ضروري لرد هذه المضار عن المدن والانتفاع بالماء الذي يجري به في أحياء الزروع فشرعت في إصلاحه وفرغت منه في ثلاثة اشهر فوضعت له رباطًا ذا أوتاد في طول مائتين وستة أمتار خلفه سد جسيم ترابي في عرض ثمانية عشر مترًا في ثقل عشرة ألاف متر مكعب وفتحت مجراة طولها خمسمائة متر وعرضها ثلاثون مترًا.

ثم وزعت على الزراع الذين يزرعون على شاطئ هذا الوادي المحاريث الحديثة وأعطتهم ما يعوزهم من الحنطة وقد رأت أن تحكم ذلك السد أكثر فأكثر بأن تحوله إلى غابة في المستقبل فأتت بالأشجار الغبية من أشقودرة وغرستها حوله من الآن وحرضت سكان تلك الجهات على إنشاء بساتين وحدائق على حافتي الطريق الممتدة من نفس طرابلس الغرب إليه.

مصر

احتفل أخيرًا في القاهرة بافتتاح دار الأثار العربية التي أُنفق على بنائها وعلى بناء مقرّ المكتبة الخديوية نحو ستين ألف ليرة مصرية. وحضر الاحتفال الجناب الخديوي ودولة الغازي مختار باشا وحضرات النظار وقناصل الدول وقد افتتح الحفلة سعادة عبد الحليم باشا عاصم مدير الأوقاف ورئيس لجنة حفظ الأثار بخطاب أوضح فيه أهمية المشروع فأجابه الجناب الخديوي بخطاب شكر فيه همة القائمين بالعمل وقد تفقد فخامته غرفات البناية وشاهد ما فيها من التحف الثمينة التي تبرهن برهانًا جليًا على ما بلغته الأمة من دقيق الصناعة ولطافة الذوق.

بلغ الإسكندرية حضرة السيد المنبهي وزير حربية المغرب الأقصى سابقًا قادمًا من مرسيليا على باخرة خاصة وقاصدًا الديار المباركة الحجازية لأداء فريضة الحج. وقد أعدّ وكيل الحكومة المراكشية في مصر دارًا مخصوصة لنزوله وحاشيته. ويروى أن الوزير لا يتجاوز الخامسة والثلاثين سنة ويرافقه في رحلته ولده وعمره ثلاث سنين وأربع من نسائه وكاتبه و٤٨ شخصًا من الحرس والحاشية و١٧ امرأة من حرم المولى عبد العزيز.

يستفاد من المذكرة التي أصدرها المستشار المالي في مصر عن ميزانية الحكومة المصرية للعام الجديد ١٩٠٤ أن دخلها قد قدر في هذا العام بـ ١١ مليونًا و٥٠٠ ألف ليرة مصرية الخرج بـ ١١ مليونًا و٤١٠ ألاف ليرة فتكون الزيادة ٩٠ ألف ليرة مصرية وقد كانت «الزيادة» في العام الماضي ٢٥ ألف ليرة فقط.

فكاهات ولطائف

مصل يطيل العمر

من غريب ما قرأناه في جرائد البريد أن أطباء نيويورك من أعمال أميركا أم العجائب والغرائب قد اكتشف مصلًا يطيل العمر وينفع في أكثر العلل.

وطريقة اكتشاف هذا المصل بسيطة جدًّا وهي أن الرجل التمس أسباب طول العمر في الحيوانات المعمرة كالفيل والتمساح وأشباههما التي تعمر إلى نحو ثلاثمائة سنة فرأى أن فيها أثدٍ «جمع ثدي» كالعلب لا توجد في غيرها من الحيوانات غير المعمرة يخرج من هذه الأثدي مادة تسري داخل البدن فأخذ الطبيب هاته المادة وحقن بها بعض المرضى فشفوا وهو لم يتم تجاريبه بعد.

أخبار متفرقة

مراكش وفرنسا

وافق مجلس النواب الفرنساوي على مشروع إنشاء سكة حديدية من تلمسان إلى (لالاماغمه) على حدود مراكش وهي تبعد عن (وجدة) تسعة أميال وطول هذه السكة ٦٠ كيلو مترًا.

وقد علقت جريدة الطان على مشروع هذه السكة بقولها أن إنشاءها هو أول خطوة في سياسة التداخل السلمى في شؤون مراكش وأن تلك السياسة مبنية على ثلاث دعائم. أولها مساعد مراكش في الحصول على قرض وثانيها مراقبة أن هذا القرض يساعد على تجنيد قوة دائمة من رجال الشرطة. وثالثها بناء سكة حديدية في مراكش تتصل بسكة حديد الجزائر.

***

المسلمون في الجيش الروسي

روت بعض الصحف الأوربية أن في الجيش الروسي أربعين ألفًا من الجنود المسلمين وكلهم يواصل أمناء وقد أمر القيصر بتعيين الأئمة والمؤذنين لهم إجابة لطلب الإمام الكبير ثمة.

***

منع البراز

قدّم رئيس جمعية مقاومة البراز في أوربا إلى قيصر روسيا عريضة

رغب فيها تعميم منع البراز بين التخاصمين الذي استفحل في البلاد الأوربية وعُدّ من أعظم شوائب مدنيتها فأجابه حضرة القيصر بالشكر ودعاه للقدوم إلى البلاد الروسية لنشر هذا المبدأ القويم فيها.

زراعة القطن
عن جريدة التجارة المطبوعة في دار السعادة

نحن اليوم في زمن اشرأبت فيه الأعناق لترقي أمور الزراعة ونجاحها حتى أن إنكلترا التي مدار ثروتها على الصناعة قد التفت الآن لتخفيض الرسوم وإعلاء أمر الزراعة.

ولما كانت الممالك الشاهانية ذات أراض واسعة صالحة للزراعة وهي معتدلة وإعلاء شأنها.

نحن لا ننكر أن استعمال المنسوجات الحريرية شائع بين المثرين حتى قلدهم فيه متوسطو الحال مما يسر المشتغلين بتربية دود الحرير لكن لا بد لنا من حث زراعنا على الاعتناء بزراعة القطن شأنهم في زراعة شجر التوت.

فصادراتنا السنوية من الحرير والقز بلغت قيمتها مليوني ليرا وربع مع أن قيمة صادراتنا من القطن لم تتجاوز مائة ألف ليرا.

قلنا أن استعمال المنسوجات الحريرة بين المثرين شائع جدًا بحيث يدل ذلك على حسن مستقبل المشتغلين بتربية دود الحرير لكن لما كانت نفوس البشر آخذة بالكثرة وبعض المستعمرات الجديدة شرعت بمعاملة الأوربايين فلا بد والحالة هذه رواج القطن كرواج الحرير.

على أن محصول القطن السنوي في كافة أنحاء العالم لا يزيد عن مقطوعية المعامل فقد بلغ محصوله عاما ١٨٩٦ نحوًا من ٢٧٠٠٠٠٠ طن وفي عام ١٩٠٢ نحوًا من ٣٦٩٠٠٠٠ طن وكان الموجود منه في أوربا وأميركا والهند عام ١٨٩٦ نحوًا من ٩٤٨٣٣٠٠٠ طن وفي عام ١٩٠٢ بلغ مائة وعشرة ملايين فإذا دام الأمر على هذا المنوال زادت أسعار القطن لا محالة.

هذا ومن المطلوب عدم الالتفات إلى كثرة محصول القطن في بعض الممالك. فمثلاً يزرع هذا الصنف في أميركا بكثرة وقد خصصت له اراض فسيحة جدًا لكن لا أمل بزيادة هذه الأراضي بعد الآن.

أما في الهند وإنكلترا فلا أمل قطعيًا لزيادة الأراضي المختصة بهذا المحصول لعدة أسباب فضلًا عن أن القطن مهما بلغ محصوله عندهم فمعامل الخيطان في الهند والشرق الأقصى تستهلك القسم الأعظم منه.

وبما أن أراضي الممالك المحروسة الشاهانية صالحة لكافة أنواع الزراعة وهوائها واقليمها في غاية الاعتدال فإذا اشتغل زراعنا بزراعة القطن عاد عليهم ذلك بجزيل الخيرات وأوفر البركات فضلًا عن أن الأراضي التي تصلح لزراعة القطن لا تصلح لزراعة غيره.

وبناءً عليه فإفراز الأراضي الصالحة لزراعة القطن والاهتمام بزرعها بهذا المحصول يعود ولا شك بفوائد جزيلة نظرًا لحالة الصنائع الحاضرة.

إعلان

ظهرت علة الجدري هذه الأثناء في بيروت وبما أن الفصل الحاضر ملائم للتلقيح شرع في المستشفى البلدي بإجراء عملية اللقاح في يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع فعلى كل إنسان لم يجر تلقيحه حتى الآن أو مضى على تلقيحه خمسة أعوام أن يحضر في اليومين المذكورين إلى المستشفى البلدي لتلقيحه بلقاح الجدري وقد أذعنا ذلك بناء على تقرير طبيب البلدية الأول.

إعلان مهم

نعلن للجمهور أن يجتنبوا مشترى شيك (تحويل) على بنك لندرا بقيمة مائة وعشر ليرات إنكليزية وممضي أولًا باسم الخواجات ظريفة ونحاس وثانيًا باسم الخواجا سليم صباغ وشركاه لكون الشك المذكور مفقودًا من صاحبه وملغى بسبب توقيفه وتاريخه ٧ ت٢ سنة ١٩٠٣ وقد أدرجنا ذلك للمعلومة.

الخوري قسطنطين
الباشا

«معمل حسن صعب»
في بيروت
محله في الشارع الجديد بالقرب من بوابة إدريس

يصنع فيه من جميع أنواع الموبيليا المتقنة الصنع والمحكمة الوضع من خزائن بمرايات ومغاسل وبوفايات وطاولات السفرة والقونصلات والجارديار والبورت شابو وسائر أنواع النجارة المزخرفة الفاخرة ومن يشرف محلنا يجد ما يسرّه من الإتقان والمهاودة في الأسعار.

الزهور الجميلة

إنا قد استحضرنا من أشهر محلاّت أوربا أجمل وأجود أنواع البزورات وبصل الزهور الإفرنجية المتنوعة الأشكال المختلفة الألوان مع رسمه وكيفية زرعها فعلى المولعين بالزهور أن يطلبوها طبق الرسم المطبوع على مغلفاتها نوعًا وشكلًا ولونًا من مستودعها الوحيد في بيروت وهو محلنا الكائن في أول سوق العطارين. **مصباح سنو**

(الدكتور كونيش)
الطبيب الألماني المخصص

بأمراض العيون قرب بوابة يعقوب في ملك بشارة عيد الصياغ.

يقتبل زيارات المرضى في فصل الشتاء في الأوقات الآتية:

من الساعة ٨ صباحًا إلى العاشرة ومن الساعة ٢ بعد الظهر إلى الرابعة. وأما الفقراء الذين يتحقق فقرهم فيقتبل زيارتهم في الأوقات المعينة.

بودرا لإزالة الشعر

يزيل الشعر بسرعة لا تتجاوز الدقيقتين وهو خال من الكلس والزرنيخ ومن كل مادة سامة وكيفية استعماله موضح في ورقة مخصوصة وعلى المشتري ملاحظة العلامة الخاصة الموضوعة على كل علبة حذرًا من التقليد يطلب من محل مستحضره الوحيد.

مصباح سنو

إعلان

بعد الاتكال على الواحد المتعال جلّ جلاله قد عزمت على جمع مناقب فقيد الفيحاء بل بلادنا السورية الشيخ علي أفندي العمري الشهير طيّب الله تعالى ثراه ورضي عنه وأرضاه تخليدًا لذكره الفائح واستدرارًا لصيب الرحمة على جدثه فأرجو من يعلم عنه منقبة أو مأثرة أن يكرم بإرسالها وإفادة الداعي عنها سواء كان من طرابلس أو من غيرها من الأقطار بهذا العنوان:

طرابلس الشام:

(عبد الله الرفاعي صاحب المكتبة الرفاعية)
(في طرابلس الشام)

سائلًا الله تعالى أن يوفقنا جميعًا لما يحبه ويرضاه والله لا يضيع أجر المحسنين.

الأودول

هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية في بيروت.

«عبد القادر قباني»